يم بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد
ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى
الاشتقاق وهو كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى
والتركيب حاصل بينه وبين الاصول المذكورة انتهى وهو
عربي خلافا للبلخي حيث زعم انه معرب والرحمن
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة اللازم
او بجعله لازما و نقله الى فعل بالضم والرحمة لغة رقة القلب
وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان فالتفضل غايتها
واسما الله تعالى الماخوذة من نحو ذلك انما توخذ باعتبار
الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات
فالرحمة في حقه تعالى معناها ارادة الاحسان فتكون صفة
ذات او الاحسان فتكون صفة فعل فهو اما مجاز في الاحسان
او في ارادته واما استعارة تمثيلية بان مثلت حاله تعالى
بحال ملك عطف على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه فاطلق
عليه الاسم واريد غايته التي هي ارادة او فعل لا مبداوه
الذي هو انفعال والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار ونقض
بحذر ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبانه لا ينافي
ان يقع في الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور
الجبلية مثل شره ونهم وبان الكلام فيما اذا كان المتلاقيان
في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد
وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف وانما قدم والقياس
يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم عالم نحرير وجواد
فياض لانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان
معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق

على غيره بل رجح بعضهم كونه علما ولانه لما دل على جلايل النعم
واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما دق منها ولطف ليكون كالتتمة والرديف
وللمحافظة على روس الاي والابلغية توخذ تارة باعتبار الكمية
ولهذا قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة
لانه يخص المومن وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما
النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وقيل هما بمعنى واحد كندمان
ونديم وجمع بينهما تاكيدا وقيل الرحيم ابلغ وقد ورد ان الله تعالى
انزل مائة كتاب واربعة كتب على سبعة من الانبيا وانه اودع
ما فيها في اربعة في القران والتورات والانجيل والزبور واودع
ما فيها في القران واودع ما في القران في الفاتحة واودع ما في
الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم بل قيل انه اودع ما فيها
في البا وما في البا في النقطة الحمد لله افتتح كتابه بعد التيمن
بالبسملة بحمد الله تعالى ادا لحق شي مما يجب عليه من شكر نعمايه
التي تاليف هذا الكتاب اثر من اثارها واقتدا بالكتاب العزيز
وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
٧ فهو اقطع وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بحمد الله وفي رواية
بالحمد وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم رواه
ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره ومعنى ذي بال
اي حال يهتم به وفي رواية لاحمد لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر
او اقطع فان قيل نرى كثيرا من الامور يبتدا فيها باسم الله
ولا تتم وكثيرا بعكس ذلك قلت ليس المراد التمام الحسي
ولهذا قال بعضهم المراد من كونه ناقصا ان لا يكون معتبرا
في الشرع الا ترى ان الامر الذي ابتدي فيه بغير اسم الله
غير معتبر شرعا وان كان تاما حسا ولا تعارض بين روا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)